Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عاد الى المشركين ليعلمهم بملخص ما سمع وما رأى قال :

« يا معشر قريش ، والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على قيصر في ملكه ، وكسرى في ملكه ، والنجاشي في ملكه ، وإني والله ما رأيت ملكاً في قومه قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ، واللّه إن تنخّم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا عنده خفضوا أصواتهم ، وما يُحدّون النظر إليه تعظيماً له ، ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشيء أبداً ، فروا رأيكم » ، وفي رواية : « وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها »[1] .

في الوقت الذي كانت قريش تستطلع آراء الرسول ومواقفه ، وترسل إليه الرجل تلو الآخر فيعود الثاني بما عاد به الأول وأكثر ، كان الرسول أيضاً يرسل إلى قريش رسله ، أرسل أولاً « خِراشَ بن أميَّة الخُزاعي » فعقروا جمله ، وأرادوا قتله فمنعتهم الأحابيش فخلوا سبيله ، فعاد إلى رسول اللّه وأعلمه بما لقيه . فدعا الرسول عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة ، فقال عمر : يا رسول اللّه إني أخاف قريشاً على نفسي ، وليس لي أهل في مكة قادرون على حمايتي ولكني أدُلك على رجل أعزّ بها مني هو عثمان بن عفان[2] ، فبعثه الرسول إلى أبي سفيان وأشراف قريش ليخبرهم أنه لم يأت لحرب ، وإنما جاء زائراً للبيت ومعظماً لحرمته .

بعدما بلّغ عثمان رسالة رسول اللّه قالوا له : « إن شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول اللّه »[3] .

---

(١) النويري : نهاية الأرب ، ج ١٧ ، ص ٢٢٦ ، وابن هشام : سيرة ، ج ٣، ص ٣٢٨ .

(٢) ابن هشام : مختصر السيرة ، ص ١٩٩ بتصرف . وابن هشام ، سيرة ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ .

(٣) ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ .